الفصل الخامس

مرحلة ما بعد الموت

وماذا يحدث للروح قبل التجسد؟

(الروح فى المجال الفلكى)

دراسات الباراسيكولوجى الحديثة
فى مجال ما وراء الروح بعد الموت

لقد حاولت جميع فروع الطب والسيكولوجى والباراسيكولوجى الحديثة دراسة وتحليل التركيبة الروحية، وعن ماذا يحدث لها بعد إنفصالها عن الجسد، أى بعد ما يسمى بالموت الجسدى الكامل، وهو ما تسميه ابحاث الباراسيكولوجى بحياة الروح فى المجال الفلكى. لقد قام الباحثين فى مجال الباراسيكولوجى مؤخرًا بالتركيز على مرحلة هامة للكينونة الروحية خارج الجسد البشرى وهى مرحلة الحياة فى المجال الفلكى بعد إنفصالها عن الجسد بعد الموت. وبما إننا ناقشنا فى الفصول السابقة ظاهرة التجسد أى حلول الروح مرة أخرى وعودتها للجسد الإنسانى، فيتبقى السؤال الهام وهو ماذا يحدث للروح فى المرحلة الإنتقالية بين تركها جسد وحلولها فى جسد جديد. وهذه المرحلة الهامة هى حتى الآن مرحلة للروح يلفها الغموض، ولذلك فسوف أبرز فى هذا الفصل أحدث ما توصل إليه علماء الباراسيكولوجى فى دراسة هذه المرحلة وهى نظرية «السبعة أجساد الروحانية للإنسان».

نظرية السبعة أجساد الإنسانية

وفقًا لمؤسسى هذه النظرية من علماء الباراسيكولوجى وعلوم الدراسات الروحية، فإن جسم الإنسان يتألف من سبعة أجساد تختلف بينها بتواتر الإهتزاز وكثافتها المادية، أى بدرجة كثافة المادة الجسدية ودرجة المادية ذاتها. وهذه

الأجساد كأنها تتداخل فى بعضها البعض، ولكنها وبسبب إختلاف تواترها، تتواجد فى مستويات مختلفة للكينونة. وهذه الأجساد هى:

الجسد الأول: وهو الجسد الفيزيائى الملموس.

الجسد الثانى: وهو الجسد الأثيرى.

الجسد الثالث: وهو جسد الرغبات (الفلكى).

الجسد الرابع: وهو ذهنى (جسد الأفكار).

الجسد الخامس والسادس والسابع: فتنتسب مباشرة «للأنا» الخاصة العليا وهى جزئية وجزء من المطلق.

ونبدأ بشرح هذه الأجساد كل على حدة تبعًا لتفصيلات النظرية:

الجسد الفيزيائى

يرى الناس ويلاحظون الجسد الفيزيائى الذى يتألف من عدد هائل من الخلايا. ومجموعات الخلايا المتماثلة تكون النسيج الداخلى والخارجى للجسم والأعضاء التى تعود لها وظائف الجسم المختلفة مثل الوظائف التنفسية والهضمية وغيرها. ولهذا الجسد فترة حياة محددة ومن ثم يهلك، وكذلك خلاياه ذات محدودية حياتية معينة، فهى إما تهلك أو تنقسم.

الجسد الأثيرى

نسخة طبق الأصل من الجسد الفيزيائى ووظيفته الحفاظ على شكل الجسد الفيزيائى وحمايته ومساندته. وهذا الجسد هو إضافة لذلك يعتبر همزة الوصل بين الجسد الفيزيائى والفلكى، لونه بنفسجى سماوى مضئ ويتلقى الجسد الفيزيائى الطاقة من خلاله. وعندما يضعف أو يتقلص جزء من الجسد الفيزيائى ولنفرض اليد أو القدم نتيجة لتباطؤ جريان الدم أو لمرض معين، فإن جزءًا من الجسم يتوقف عن العمل. إن قدرة الجسد الأثيرى على شحن الجسم أو العضو الفيزيائى بالطاقة تتناقص تدريجيًا بعد سن الثلاثين.

إن القوانين المستنبطة من الدراسات الروحانية الحديثة تشير إلى أن ظواهر تجسد الروح أو التقمص الجسدى التى تحدث فى بعض الأوقات أثناء دراسة التجسد الروحانى مرتبطة معظمها بالجسد الأثيرى.

الجسد الفلكى

وهو الجسد الذى تنبع وتجرى فيه عملية العواطف والرغبة، وهو رباعى المقاييس، متحرك غير منظور لحواس الرؤيا وأجهزة الرصد المرئى، ولا يمكن إثبات وجوده حتى الآن أو نفية من خلال الوسائط والوسائل والأجهزة الفيزيائية، لكن يمكن للأشخاص المتمتعين بقدرات معينة مراقبته. وخلال حياة الإنسان المادية يتخذ الجسد الفلكى طبقًا للدراسات التى أجريت شكلًا بيضاويًا يحيط بالجسد الفيزيائى، وهو أكبر قليلًا منه، وربما يبعد عنه بمقدار عدة سنتيمترات، وحول الرأس تتربع ما يشبه الهالة التى يميل لونها إلى الأصفر وهى تمثل النشاط الذهنى والعقلى، بينما يمثل اللون الأحمر الغامق النشاط الحياتى القوى، ويتجدد ويلتصق حول البطن السفلى ومنطقة الأعضاء التناسلية. والكائنات البدائية روحيًا تتمتع بألوان كثيرة وعدم تحديد فى محيطات الجسد الفلكى، بينما الكائنات عالية التطور لديها جسد فلكى محدد يترك بصماته على مختلف أطياف الضوء ووفقًا للوضع النفسى لها. ويعتبر الخيط الفضى الذى ذكرته بعض الأديان والأساطير، وهو أداة الأرتباط بين الجسد الفلكى والأثيرى والفيزيائى وهو يقع فى محيط القلب وينقطع لحظات الموت.

إن ما يسمى بالجسد الفلكى يخرج من الجسد الفيزيائى فى وقت النوم الذى يسميه القدماء (الموت الصغير)، ويبدأ تجواله فى المكان بصورة غير مرئية محققًا تلك الرغبات التى لم تتحقق فى أثناء الوعى النهارى وبذلك يتحرر من التوتر الداخلى. ويشاهد الناس غالبًا أحداث مرتبطة بحياتها الأرضية، والبعض الآخر من الناس يتحكمون بأحلامهم ويستطيعون من خلالها التنبؤ ورؤية ما سيحدث لاحقًا.

الجسد الذهنى

هو هذا الجسد الذى يخطط لأعمالنا وتصرفاتنا، أى ما يسمى ببنية السلوك العقلى، وحين يستغرق الإنسان فى النوم بعمق، يكون قد فصل الجسد الذهنى عن ذاته. إن الأجساد الفيزيائية والأثيرية والفلكية والذهنية هى أجساد مؤقته ولا تشكل جزءًا متممًا أو مؤلفًا للنفس والروح الخالدة.

يعيش الإنسان ويظهر نشاطه فى ثلاث مستويات:

فى المستوى الفيزيائى: من خلال أفعاله وسلوكه.

فى المستوى الفلكى: من خلال رغباته.

فى المستوى الذهنى: بأفكاره.

وللتعامل مع كل هذه المستويات، يتمتع الإنسان بجسد أو موصل للوعى من مادة هذا المستوى أو ذاك، ويعمل كأداة للتعرف، ومعرفة العالم وكيفية التعامل معه. يستخدم الإنسان هذه الموصلات خلال زمن يطول أو يقصر ويرميها عندما لا يعود بحاجة إليها.

ومحصلة الأجسام الباقية ـ الخامس والسادس والسابع ـ تشكل الجزء الخالد من الإنسان، أى النفس ـ الروح. والجسد الأكثر رقيًا هو عبارة عن جزء من المطلق، وهذا الجزء هو «الأنا» الخاصة بنا مباشرة، وتسمى عند الهندوس «أتمان». تقبع «الأنا» فى جسد العقل الروحى، أى ما فوق الوعى، وهى تعطى الإنسان القدرة على التنبؤ والرؤية والعبور لجوهر الأشياء من خلال التكشف اللحظى. والأنا إضافة لجسد العقل تشكل الروح الخالدة الأبدية والمتماثلة لدى جميع البشر، وهى الأساس لنفس وروح كل إنسان دون أن يعى ذلك. يتركز الوعى الذاتى حول «الأنا» وجسد العقل الروحى، مع التفكير المجرد وكذلك مشاعر وميول العقل. وهذا الجسد يعتبر بمثابة الحاضن والحافظ لنتائج تجارب الحياة ومعاناتها، ويحفظ أيضًا ما تم إكتسابه من خصائص ومواصفات ذهنية وأخلاقية.

المستوى الفلكى ومجالاته المطابقة لأجساد الإنسان الشفافة

يسميه الباحثين الثيوصوفيين الجدد المستوى الفلكى «محصلة مستويات الكينونة والوجود لمختلف أجساد الإنسان» التى ذكرتها عدا المستوى الفيزيائى الذى يوجد فيه المستوى الفلكى. وكل جسد من هذه الأجساد للإنسان غير مرئى ـ ما عدا الجسد الفيزيائى ـ الذى يقوم بوظائفه فى مجال محدد له. ويجب أن يفهم أن المقصود من مجالات المستوى الفلكى المختلفة هو مختلف تواترات الوجود والكينونة فى الفضاء. وبمقدار ما يكون تواتر وتردد الإهتزاز أعلى، بمقدار ما يكون الجسد أكثر دقة وشفافية.

يقع المستوى الفلكى فى حقل إهتزاز ذى تواتر وتردد عالى لا يمكن تحديده بواسطة الوسائل الفيزيائية ذات المحدودية. وكى يتخلل الجسد الفلكى جسد الإنسان الفيزيائى، فإن هذا الجسد الفلكى يخترق الفضاء المحيط بالكرة الأرضية ويتجه إلى الأرض نفسها، (كما فى الإنسان، هى جهاز وعضو حى، وتتمتع بجسد فلكى. ودراسة هذا الجسد ـ الذى هو عبارة عن الضوء الفلكى ـ يعنى دراسة الهالة الخاصة بالكرة الأرضية. يقول الباحثون فى مجال الدراسات الروحانية أنه يمكن لمن توضحت وتكشفت له الرؤى مثل الأنبياء والأولياء أن يروا ويستقبلوا هذا الضوء الفلكى لهالة الأرض. وأولئك الذين لديهم القدرة على ذلك يتمتعون بإمكانية إعادة تكوين وإسترجاع أحداث الماضى.

ماذا يحدث لحظة الموت تبعًا للتحليل الباراسيكولوجى

تبعًا للتحليلات والدراسات الباراسيكولوجية، وللثيوصوفيين أيضًا، فإنه عندما تغادر «الأنا» الجسد الفيزيائى ـ أو فى تلك اللحظة المسماة بلحظة الموت، فإنها تترك خلفها جميع الأغطية والحواجز والأغشية والأنسجة والأجساد. وتخرج الروح من الجسد الفيزيائى، وبذلك تحرم مجموعات خلايا الجسد الفيزيائى من التحكم بالوعى الباطنى (ما تحت الوعى) وبذلك، فما ينتج لاحقًا هو هلاك هذه الخلايا الجسدية واحدة تلو الأخرى، وتبدأ عملية تفكك الخلايا

إلى عناصرها المكونة لها فى الأصل، والتى تتحد لاحقًا فى مجموعات مختلفة ذات شكل طبيعى، نباتى كان أو حيوانى.

وتسير هذه العملية بشكل متطابق مع ما قاله أحد الحكماء القدماء: «الموت هو مجرد شكل من أشكال الحياة. وتحطم شكل مادى هو عبارة عن بداية تشكل وبناء شكل آخر..» وبحكم أن الجسد الفيزيائى قد إنفصل عن الإنسان لحظة الموت، فإن الجسد الأثيرى يتحول لغلاف خارجى ويصبح الإنسان ـ بعد موته الفيزيائى ـ غير مرئى لمن يتابع العيش فى جسده الفيزيائى.

لقد تمت دراسة عملية الموت والإحتضار ـ أى عملية خروج «الأنا» من الجسد الفيزيائى ـ والعمليات اللاحقة لها خلال زمن محدد مساو لزمن الموت الأكلينيكى من قبل العالم الأمريكى الشهير «مودى» مؤلف كتاب «الحياة بعد الحياة ـ البحث فى محتوى إستمرار الحياة بعد موت التجسد». وقد بحث دكتور «مودى» فى عملية الموت والإحتضار بطريقة تتشبه مع أبحاث الموت الأكلينيكى وتجارب العودة من الموت التى سبق أن استعرضتها فى كتابى السابق عن «الروح ـ اسرار وحقائق»، ولكنه فى هذه المرة، يستعرضها من وجهة التحليل الباراسيكولوجى والعلمى.

لقد بحث الدكتور «مودى» خلال خمس سنوات أكثر من مائة حادثة موت إكلينيكى ثم إعادة الحياة لمعظم من تعرض لها. وجمع شهادات هؤلاء الذين مروا بتجربة الوت وعادوا. يقول هذا الباحث فى الملاحظات بحثة القيم إنه بعد أن يترك الإنسان جسده الفيزيائى، يبقى قادرًا على سماع الموجودين بالقرب منه لحظة الموت والمتحلقين حول جسده الفيزيائى. وهو يسمع الطبيب الذى يدون شهادة وفاته، ويمتلئ فى لحظة الموت أو قبله مباشرة على وجه التحديد بأحاسيس وحواس سمعية غير عادية، ويسمع صوت دق الأجراس أو موسيقى رائعة، وقد تكون أصوات طنانة مزعجة، أو صوتًا مشابهًا للريح، ويبدأ بعد ذلك بالأحساس بالإنتقال السريع أو الحركة من خلال قنال ما، أو النفق المعتاد ذكره فى معظم حالات العودة من تجربة الموت، ولكن تلوح له عندئذ فى نهاية هذا

النفق أضواء كثيرة، وبمقدار الإقتراب من الضوء، بمقدار ما يصبح براقًا وأكثر وهجًا. ويكون الضوء الأبيض تبعًا لمعظمهم (أو أبيض مشوب ببعض الصفرة) مصاحب بوهج غير عادى ولكنه لا يغشى الأبصار ويسمح برؤية كل شىء وكل ما هو موجود حوله. ومن مر بتجربة الموت الإكلينيكى لم يشك من ذلك الضوء بل يؤكد أنه ليس مجرد ضوء بل يؤكد أنه ليس مجرد ضوء بل يكون مثل كائن محدد، نير، مضىء.

ويسرد الذين إشتركوا فى بحث الدكتور «مودى» أن الكائن المنير يدخل بعلاقة مباشرة مع الإنسان لحظة ظهوره من النفق. إن الإنسان حتمًا لا يسمع صوتًا ولا نداء، وتتم عملية نقل الأفكار مباشرة وبشكل واضح ولحظى ودون الحاجة لوسيلة أو واسطة، وبعد أن يظهر الكائن المنير، ينقل للإنسان بعض الأفكار المحددة وهى على شكل أسئلة والتى فى حال نقلها للغة الكلمات كما قالوا يمكن أن تعنى الآتى: (هل أنت جاهز ومستعد للموت؟)، (وماذا فعلت بحياتك؟)، (ماذا بإمكانك أن توضح لى؟). وخلال هذا الزمن اللحظى يشعر الإنسان بالحب ويتحسس المساعدة المقدمة له من الكائن المنير الذى لا يتوقف عن أجوبة الإنسان مهما كان إحتمالها. ولا تطرح الأسئلة بهدف الحصول على معلومات بل لمساعدة الإنسان وإرشاده لطريق الحقيقة عن ذاته.

ويعتبر ظهور الكائن الذى يشع نورًا أكثر اللحظات توترًا بالنسبة لجميع الأشخاص الذين مروا بتجربة العودة من الموت، ويقدم النور للإنسان لوحة حياته كاملة ونمط معيشته وأفعاله. ومن مر بتجربة الموت الإكلينيكى يعرف هذه اللحظات ويقر بأن لوحة الحياة الماضية توالت أمام ناظريه بتتابعها الزمنى. بعضهم شاهد حياته لحظيًا ومر شريط حياته أمامه دفعة واحدة. كانت اللوحة ملونة كما ذكر بعضهم وثلاثية الأبعاد، لا بل متعددة الأبعاد ومتحركة أيضًا. ويتذكر هؤلاء كيف أن شريط حياتهم إستدعى لحظيًا المشاعر ذاتها والإنفعالات ذاتها التى تولدت فيهم حين حدوث تلك الأحداث العابرة.

ويرى من مر بهذه التجارب بأن ذلك هو مجرد محاولة من الكائن المضىء

نورًا لإعطاء الإنسان درسًا خلاصته: فى الحياة شيئان مهمان جدًا، أولهما تعلم حب الآخرين، وثانيهما إمتلاك المعرفة. والمهم فى هذه اللحظات أن الإنسان يقف أمام مغزى حياته السابقة ويرى ذاته على حقيقتها، وهى لحظات هامة جدًا له. ومن الهام جدًا والمفيد أن يحافظ المحيطون بالمتوفى على صمتهم وهدوئهم. إن البكاء والنحيب والحزن حول الجسد الفيزيائى المنتهى حياته الأرضية. فإن ذلك إستنادًا للباحثين فى مجال الباراسيكولوجى يمكن أن يلحق بعض الطاقات السلبية بروح الإنسان المتوفى بعد مغادرته جسده المادى، ذلك لأنه من وجهة نظرهم سوف يولد لديه أحاسيس وطاقات مرتبطة بالشفقة والرغبة بالعودة للأقارب والأصدقاء. وتلك الأحاسيس والمشاعر والطاقات فى حال تكونها وتراكمها فى وعى الروح المنتقلة يمكن لها أن تؤخر ولزمن طويل عملية إنتقاله إلى مجال أكثر دقة فى المستوى الفلكى، أى إنتقاله لوضعية متحررة أكثر للروح.

مرحلة خروج الجسد الأثيرى من الجسد الفيزيائى

بعد أن تعبر روح المحتضر النفق المظلم، ومع بداية لقائه للكائن النير المشع، تأخذ ذاته بالخروج الفعلى من الجسد الفيزيائى، ويبدأ الموت الفيزيائى بالحلول بالجسد، ويكتشف الإنسان أنه أصبح خارج جسده وينظر إليه وكأنه مراقب محايد لأمر ما يجرى أمامه. وما ذكرناه هو نتيجة لخروج الجسد الأثيرى مع بقية الأغلفة ومغادرته الجسد الفيزيائى ويخرج الجسد الأثيرى من قمة رأس الجسد الفيزيائى، ومعظم من مروا بتجربة الموت الأكلينيكى تكشف لهم الرؤيا بوضعية الجسد الأثيرى مباشرة بعد الإنتهاء من إستعراض الحياة الماضية الأرضية من خلال نور الكائن المضئ.

لقد أورد دكتور «مودى» فى كتابه السالف الذكر حديث إمرأة عانت هذا النوع من الموت حيث تقول: (أخذت أرتفع تدريجيًا للأعلى وخلال زمن حركتى شاهدت الممرضات يجرين فى الحجرة. ها هو ذا طبيبى قادم. شاهدته عندما دخل وفكرت: «ماذا يفعل هنا؟ ولماذا أتى؟»، كنت أنظر من جانب المصباح

المعلق فى السقف. كنت هناك وكأنى طبق من ورق. تابعت النظر إليهم وهم يحاولون إعادتى للحياة. كان جسدى ملقى على سرير أمام ناظرى وكان الجميع واقفين حول جسدى، سمعت كيف شهقت إحدى الممرضات قائلة: «يا إلهى لقد إنتهت!» وكيف إنحنت أخرى فوقى لتقوم بعمل تنفس إصطناعى لى عن طريق الفم مباشرة ومن ثم حاولوا عن طريق إستخدام الصدمات الكهربائية على صدرى، وسمعت طقطقة عظامى. كان ذلك مرعبًا حقًا. نظرت إليهم وهم يدلكون صدرى وقدمى، وفكرت لماذا يزعجون أنفسهم؟ أنا مرتاحة تمامًا، والوضع الحالى يناسبنى...)

وقص أحد الرجال الذين مروا بتجربة الموت تلك: «غادرت جسدى. كان لدى إحساس وكأنى أحلق فى الهواء. عندما عرفت أنى خرجت من جسدى نظرت للخلف وشاهدت جسدى على السرير فى الأسفل.. لم أخف. أحسست بهدوء وسكينة، لم أكن مشدوهًا وكان السكون سالمًا وآمنًا، وإنتابنى شعور بالطمأنينة، كلا لم يكن ما خشيته أبدًا...» ويمكن إيجاد تأكيدات على خروج الجسد الأثيرى من الجسد الفيزيائى فى كتاب «التبت للأموات» الذى وصفه حكماء التبت خلال قرون عديدة وتمت كتابته فى القرن الثامن لعصرنا.

يصف كتاب «التبت للأموات» اللحظات الأولى لخروج الجسد الأثيرى من الفيزيائى وإنفصاله عنه، ويصف النور الواضح والنقى الطاهر الذى يشع حبًا ويظلل الإنسان بمشاعر التعاطف والمساعدة. ويتحدث عن مرآة ينعكس فيها كل ما قام به الإنسان فى حياته العابرة. ويتابع الكتاب وصفه لهذه اللحظات بأن المتوفى وبعد أن يمر فى جو مظلم وضبابى، يشعر بأنه ينفصل عن جسده، ويندهش لأنه خارج جسده الفيزيائى يراقب أصدقاؤه وأقاربه وهم ينعونه وكيف يجهزون جثمانه للدفن. وعندما يحاول أن يتحدث إليهم فلا يسمعه أو يراه أحد منهم. لم يعى الإنسان هذه الوضعية بعد الوفاة، الأمر الذى يزعجه ويجعله يتساءل: هل أنا حى أم ميت؟ وعندما يعى أخيرًا أنه ميت فلا يفكر إلى أين سيذهب وما سيفعله لاحقًا. لا يبقى الإنسان حينها طويلًا فى نفس المكان حيث عاش جسده الفيزيائى. ويلاحظ لاحقًا أنه وكالعادة لديه جسد،

جسد نورانى مشع مؤلف من هيكلية غير مادية. بإمكانه أن يرتفع فى الهواء، أن يعبر الجدران دون أية عقبات. حركته تصبح حرة تمامًا. وحيثما أراد أن يكون فهو هناك وفى نفس اللحظة. أفكاره وأحاسيسه غير محدودة ومشاعره عجيبة وفريدة من نوعها يواجهها لأول مرة. وإذا كان المتوفى صاحب عاهة سمعية أو بصرية فى حياته الفيزيائية العابرة، فهو هنا يمتلئ بالقوة، وتزول عاهته تمامًا.

لقد قدم الباحث الطبيب والفيلسوف السويدى «سفيندنبرج» الكثير، وبذل جهودًا مضنية فى أواسط القرن الثامن عشر لحل لغز جوهر ومحتوى الحياة، وفى مؤلفه «فى ذلك الجانب من العالم»، إنعكست محاولاته فى تفسير جوهر ومعنى الحياة على تأسيسه عام ١٧٤٥م نظامًا معقدًا للعلوم الروحية، وإستمر فى تطبيقاته وأبحاثه المبنية على هذا النظام حتى نهاية حياته. وقد تابع أعماله وأبحاثه الكاتب الروسى «أندرييف» مؤلف كتاب «زهرة العالم». وقد قدمت أعماله شرحًا حيًا لما تمثله الحياه بعد الموت وهى متطابقة تمامًا مع شهادات من مر بتجربة الموت الأكلينيكى.

لقد قام هذا الطبيب بإجراء التجارب على ذاته وإستطاع إيقاف تنفسه ودوران الدم فى جسده، وكتب على أثرها هذه المقولة فى كتابه: «الإنسان لا يموت، وهو بكل بساطة يتخلص من جسده الفيزيائى الذى كان ضروريًا له عندما تواجد فى هذا العالم». ويتابع واصف الدرجات الأولى للموت وشعوره أنه خارج جسده قائلًا: «كنت فى حالة من عدم الإحساس بالنسبة لحواسى الجسدية، أى أننى كنت ميت تقريبًا، ولكن الحياة الداخلية والوعى بقيا سليمين، ولذلك فإننى أتذكر بوضوح خاص إحساس خروج وعيى من الجسد»...

ويضيف «سفيندنبرج» فى أقواله ومشاهداته عن النور الذى يحيط الإنسان ويشحنه وهو نور حقيقى، نور وشعاع الفهم الكامل والحقيقة. ويكتب أيضًا بأن الحياة العابرة يمكن أن تظهر للمحتضر وكأنها رؤية وهو يستعيد كل تفاصيل حياته، وهنا يتعهد أيضًا بأنه لن يخفى أى شىء من تفاصيل ما رآه فى هذه التجربة، ويتابع: «إن الذاكرة الداخلية هى كذلك بحيث سجل فيها أدق

التفاصيل لما قاله فى وقت ما أو فعله أو فكر به الإنسان، منذ طفولته المبكرة حتى وفاته. كل شيء يحفظ فى ذاكرة الإنسان. وكل ذلك يمر أمامه بالتتابع، ولا يبقى شيئًا سريًا مهما كان فى حياته الفانية. كل ذلك يمر وكأنه لوحات فى حضور هذا النور المبهر المحيط بروح المتوفى.

بعد عدة أيام من الوفاة، يغادر روح الإنسان المكان الذى توفى فيه ويخرج من الجسد الأثيرى الذى يبقى معلقًا لوقت ما فوق قبر الجسد الفيزيائى الذى توفى فيه، وبعد عدة أسابيع ينحل ويتفكك الجسد الأثيرى ويذوب فى الهواء، وتتابع روح الإنسان رحلتها فى الجسد الفلكى. وفى بعض الأحيان يتمكن بعض الوسطاء الروحانيين وخبراء التواصل مع الأرواح من تبيان وإكتشاف الجسد الأثيرى وهو معلق فوق قبر الجسد الفيزيائى.

مرحلة خروج الجسد الفلكى من الجسد الأثيرى

بعد أن تغادر روح الإنسان الجسد الأثيرى، تتواجد مباشرة فى الجسد الفلكى، وتقبع فى هذه الحالة فى الأفق الأول للسطح الفلكى (المستوى الأول كما يطلق عليه من جانب علماء الروحانيات)، أى فى ما يسمى «العالم الدقيق الشفاف». يضم هذا العالم سبع طبقات أو مجالات يرتحل إليها روح متوفى تبعًا لدرجة تطوره الروحى الفردى الشخصى ووفقًا لوصفه النفس العام فى لحظات الموت والإحتضار.

الطبقة الأولى من هذا العالم هى ما يسمى فى بعض المعتقدات «المطهر» وعلى سبيل المثال كما تروى هذه المعتقدات الروحانية أن حالة المجرمين وأمثالهم فى هذه الطبقة من العالم الفلكى قاسية جدًا، هذه النوعية المنحرفة من البشر مثل اللصوص والأشرار والقتله، وهم الذين عاشوا اللذة وجعلوها هدفهم، يعانون لعدم إستطاعتهم ممارسة شرورهم وغواياتهم. ففى هذا العالم تنقصهم الأرادة التى كانت تخدم أغراضهم أى الجسد الفيزيائى. إنهم يحترقون فى لهيب رغباتهم غير المحققة. وهنا تخضع كل طاقاتهم لتلك الأفكار

والمشاعر التابعة من ذاتهم. هنا يلتقى الإنسان بصفاته الحقيقية ولا شيء يؤثر عليه من خارجه أو المحيط به، ويأتى التأثير من ذاته فقط.

إذا الطبقة الأولى عبارة عن المجال الذاتى مع ما يرافقه من حالات ومعاناة، ويأتى لهذا المجال من عانى من مشاعر الخوف والرهبة فى لحظات الإحتضار والموت. ومن يغادر الأرض بسكينة روحية لا يعانى تقريبًا من أثر مستوى «المطهر». بينما الناس الذين يخافون الموت ويخشون إنتظاره، هؤلاء لم يكتشفوا ذاتهم ولم يفهموا بأن الموت الفيزيائى محتم، كما سقوط الأوراق فى الخريف، وهو يعتبر من الناحية النظرية مجرد هلوسة مؤقتة لأنه علميًا لا يقطع حياة الإنسان ولا وعيه. ذلك لأن الحياة الأرضية هى مجرد حلقة واحدة فى السلسلة اللانهائية لآلية التقمص والتجسد، وإعادتها مجددًا.

إن الطفل الذى توفى مبكرًا لا يصطدم مع أثر المستوى الأول «المطهر» وينتقل إلى المجال الروحى الأوسع للعالم وهو مازال يحتفظ فى ذاكرته تفاصيل الحياة الأرضية والحياة السابقة للأرض. وما بين سن ١٤ عام و ٢١ عامًا، يأخذ الوعى بالإلتصاق أكثر بالشروط والظروف الأرضية الحالية. وبعد هذا السن حتى ٢٨ سنة، يلتصق الوعى أكثر، حيث القيود المكبلة بالحياة الأرضية كالعائلة، الملكية، المنصب، ويصبح المستوى الأول «المطهر» أكثر إحتمالًا.

ويبقى الكائن الروحى للإنسان فى هذا المجال تبعًا للعديد من المدارس الروحانية حتى تبدأ مشاعره الدينية آليا وبشكل ذاتى بالتدخل طالبة المساعدة. وعندها تتدخل نفوس أخرى، نفوذ الأقارب والأصدقاء ونفوس القادة الروحيين الذين تركوا غلافهم الفيزيائى حديثًا، مساعدة إياه على الإنتقال وإيجاد مكان له فى مجالات العالم المتعدده. وهذا العالم هو مكان ومنبع الضوء المنير.

ويبقى الإنسان فى ذلك العالم كما كان قبل وفاته بإختلاف واحد وهو أن جسده أضحى الأن جسدًا فلكيًا حاملًا وموصلًا للرغبات والأمانى والمشاعر، وهو فى هذا الجسد يمكنه أن يشارك فى حياة ذلك العالم. والإنسان فى عالمنا

الفيزيائى يمتلك جسدًا فلكيًا ولكنه غير مرئى، قابع تحت الجسد الفيزيائى الخشن، وكان من خلاله يتمنى ويرغب.

وإذا كان بإمكان الإنسان فى العالم الأرضى إخفاء الحقيقة وفعل ما يريده، لإخفاء جوهره الحقيقى، فلا يمكن فعل ذلك هنا، وكل إنسان يقبع فى مجال مطابق لتطوره الروحى. فلا يمكن هنا تغطية الأخطاء الإنسانية وإخفاءها، ولا يمكن للإنسان أن يكون كاذبًا. وكما هو الإنسان فى حقيقته، كذلك يكون غلافه الخارجى، وإذا كانت نفسه نبيلة فإنه يشع جمالًا.

ومجالات ذلك العالم الفلكى الخاص بالأرواح تختلف بإختلاف الكثافة والإهتزازات وتواترها، لذلك تبقى كائنات إحدى الطبقات دومًا معزولة عن الطبقات الأخرى، ويمكن للقابعين فى إحدى المجالات التواصل فيما بينهم فقط. والقابعون فى مختلف المجالات عدا الأولى يمكنهم زيارة المجالات الأخرى، الأدنى، وذلك لتقديم المساعدة فى تقدمهم الروحى الذى يعتبر شرط للإنتقال لمجال أعلى كما أجمع على ذلك علماء الثيوصوفية والروحانيات.

وتبعًا للمبادئ الأساسية فى العلوم الروحانية، يسود الظلام المجال الأول وأصحابه هم من حملة الأفكار السوداء. إن مصدر الضوء هو الأفكار النيرة. والقابعون هناك يعتبرون بذاتهم منبعًا للضوء، وهم ينشرونه بذاتهم لإنارة ذواتهم وحيث يوجدون فى الخلاء. إن درجة ناقلية الضوء توصيله لدى كل كائن ترتبط بمقدار حصوله على درجة الكمال الروحى. وتنفذ الوعود هناك ذهنيًا ولا حاجة فى سبيل ذلك للصوت أو الكلمات أو اللسان. ويمكن للإنسان أن يفكر بلغته الأم وأن يكون مفهومًا من الآخرين الذين يجهلون لغته. وفى ذلك العالم يمكنك أن تبدع فكريًا وذهنيًا كل ما تريده مستخدمًا المادة الدقيقة الشفافة.

وبمقدار ما تكون مخيلة الإنسان غنية بمقدار ما تتنوع إبداعاته، وبمقدار ما يكون مهذبًا تكون رائعة، وهنا مجال لإبداع الفنانين والرسامين التواقين للإبداع الفنى.

إن روح الإنسان بتخلصها من الجسد الفيزيائى يشعر إنه غير مقيد بواجب أو أهتمام كالغذاء والملابس والحاجة للراحة. وهذا العالم هو عالم كامل مع كافة مقدراته وعوائقه. أن قوانين وشروط ذاك العالم تختلف عما هو أرضى وفيزيائى، ويتم فهم المكان والزمان هناك بصورة مغايرة لما هو متعارف عليه فى الأرض. ولا توجد مثلًا مفاهيم القريب أو البعيد، ذلك لأنه يمكن الوصول لكافه الأشياء والظواهر من خلال الرؤيا وبغض النظر عن بعدها وتمركزها للمراقب لها. والطيران من مكان لمكان الذى يستغرق على الأرض الآف الكيلومترات يتم هناك بلمح البصر وفى أقل من ثانية، كل كائن وكل شىء فى ذلك العالم واضح ومشاهد وتحت الإبصار من أى نقطة كانت من الفراغ أو المكان.

وتغادر روح الإنسان هذا العالم مع تطوره الروحى وبمساعدة النفوس الأكثر رقيًا والمتطورة روحيًا، ويخلع الجسد الفلكى عنه والذى يبقى محافظًا على ذاته ويتابع وجوده المستقل عن الإنسان لفترة تطول أو تقصر وفى حالة اللاتبعية المطلقة. وهذه التبعية الفلكية للإنسان هى بمثابة الجثمان الروحى له ولكنها بدون عقل. ويمكن لهذا الجثمان الروحى أن يغير فعل ما كان يقوم به صاحبه فى حياته الأخيرة فى المجال الفيزيائى ويمكن لهذا الجثمان الروحى أن ينشأ ويصبح ماديًا مرة أخرى من خلال عملية العودة للتجسد.

مرحلة الجسد الذهنى بعد الخروج من الجسد الفلكى

مازلنا مستمرين سويًا فى إستعراض مفهوم مراحل إنتقال الروح للعالم الفلكى من منظور المفهوم البحثى الروحانى. فعندما تصل الكينونة أو القالب الروحانى للمجال الذهنى المصاحب للمستوى الفلكى النجمى، تكون قد إنتقلت من مرحلة إلى مرحلة إخرى أرقى.

وبعد فترة من مرور الكائن الروحى بمرحلة اللاوعى، يأخذ الكائن فى الصحو والإحساس بشعور عارم من السعادة والسكينة والهدوء، حيث لا توجد

ظلال وكل أجزاء هذا العالم نيرة ووضاءة. إنه إذا عالم الفكر، عالم العقل، وهو يعمل حرًا فى عالمه الخاص، دون أن يجابه المعوقات التى وجدها فى المادة الفيزيائية. أن الجسد الذهنى للإنسان فى هذا العالم مجرد موصل وحامل للأفكار. كان الإنسان يمتلك هذا الجسد فى حياته الأرضية ولكنه كان مخفيًا وراء الجسد الفيزيائى والفلكى. وهنا يصبح هذا الجسد واضحًا دون أغلفة وذو طبيعة خارجية. ويتألف هذا الجسد من عالم الأفكار والحكمة ولديه إمكانية تقبل هائلة، ودرجة تطوره مرتبطة بدرجة التطور الروحى والثقافى للإنسان. وأفكار الإنسان فى هذا العالم الذهنى يتم تحقيقها مباشرة وإعادة إنتاجها فورًا بصيغ محددة.

كل إنسان يصنع بذاته رؤية للمحيط وبمقدار ما يطور الإنسان قواه الروحية، فإن رؤيته للمحيط تصل حتى اللانهاية، وتتضاعف قواه وطاقة أفكاره. كل الحدود والحواجز والنهائيات لرؤية العالم ذهنيًا يصنعها الإنسان ذاته ولذلك فإن العالم المحيط يتوسع ويتمدد ويأخذ أفقًا أبعد وأوسع بمقدار تطور الإنسان ومعه تعمق روحه وصقلها. كل روح بإمكانها الدخول فى علاقة وإتصال مع روح ثانية بمجرد توجيه الإنتباه لتلك الروح. وهذا يحدث ليس بقوة وسرعة الأفكار فقط، بل وبشكل كامل وتام إذا كانت كلا الروحين على مستوى واحد من التطور. إن كل الأفكار تنتقل كالبرق فى سرعتها فى العالم الذهنى، إنه العالم الذى يمتلئ بالفرح النير، وهو أيضًا العالم الذى تخلو منه كل المنغصات ومسببات الإزعاج والحزن والآلم، بل هو أيضًا عالم يتابع فيه الإنسان تطوره، تطور عقله وأخلاقه. وكل ما كان قيمًا وثمينًا وعقلانيًا وأخلاقيًا فى حياة الإنسان الأرضية الأخيرة يتم هنا تعميقه وتطويره، وتتم معالجته وتحويله تدريجيًا لبؤر فكرية يتسم بها لاحقًا ذلك الإنسان فى تجسده القادم...

مرحلة الغلاف الأخير للروح والوصول إلى الموطن النهائى لها

عندما تخلع روح الإنسان آخر غلاف مؤقت لها وهو الجسد الأخير المسمى الجسد الذهنى، فإنه علميًا ينتقل بذلك إلى طيف آخر فى المجال الفلكى الذى يعتبر

ومن حيث الجوهر «منزلة النهائى». وهو يعود إلى هذا المنزل بعد تنقله وترحاله فى العالم الأرضى، حيث أرسل كما يبعث الطفل إلى المدرسة للتعليم وإكتساب التجارب. هنا يعيش الإنسان ذاته جوهره الأبدى الخالد غير مقيد بحاجة أو شىء آخر، يعيش حياته بكل أبعادها وبكامل وعيه الذاتى ورؤياه التى إكتسبها.

وهذا الطيف حيث مكان تواجد الإنسان الأبدى والخالد يمكن تسميته بعالم التفكير المجرد أو عالم السببية، وهو يقسم لثلاث مجالات، وفى كل منها توجد نفوس بمقدار تطورها الروحى. تمر لفترة قصيرة فى المجال الأول كما يقول علماء الروحانيات، كامل البشرية التى يبلغ تعدادها حتى الآن تقريبًا منذ بدء الخليقة البشرية ستون مليار كائن بشرى، والغالبية منها وبعد خلع غلافها المؤقت تنتقل لحظيًا إلى هذا المجال حيث يحدث التذكر المفاجئ واللحظى الذى ينير كامل الحياة العابرة ويوضح أسباب وآلية الحركة على طريق التقدم الروحى. وتمر هذه الغالبية بتجربة الرؤيا الكاشفة لمستقبلهم وتتوضح لهم مختلف الطرق الممكنة لإستكمال تقدمهم وتطورهم.

تبعًا لهذا التصور، تبقى بعض الأرواح فى هذا العالم الفكرى المجرد فترة طويلة بحكم أفكارها النبيلة وحصيلة حياتها الأرضية الإيجابية، أى إنهم يحصدون هنا ما زرعوه هناك فى الحياة الأرضية. هنا يشعر الإنسان بالحياة الحقيقية ويعيش حياته المناسبة لوجود النفس ذاتها دون أن تخجل من أغلفتها والتى تعود للعوالم الدنيا. هنا يتعرف الإنسان على ماضيه والأسباب التى أدت به للحياة ويأخذ العبر للمستقبل.

فى المجال الثانى تقبع النفوس ذات المستوى العالى فى التطور الروحى، والتى كرست خلال وجودها الأرضى كل طاقتها للحياة الأخلاقية والذهنية الرائعة وتتمتع بذاكرة متواصلة ولا توجد لها حواجز تخفى الماضى، وتقبع هذه النفوس هنا لفترة طويلة. وفى المجال الثالث تعيش أرواح عظمى ذات تطور روحى عالى جدًا وإستثنائى، وهى تبقى هناك لفترة طويلة جدًا من الزمن، ومن هذه الأرواح، أرواح الحكماء والأنبياء وعباقرة وفلاسفة عظام.

احتمالات عودة الروح إلى جسد فيزيائى جديد تبعًا لنظرية الأجساد الروحية السبعة والدراسات البارسيكولوجية

إن إمتداد زمن بقاء الإنسان بعد الوفاة فى المجال الفلكى مرتبط بدرجه تطوره الروحى. والأرواح البدائية والبسيطة تمر سريعًا عبر أطياف ومجالات العالم الفلكى ويستغرق ذلك من عدة شهور لعدة سنوات، ومن ثم يتجسدون مجددًا، ويحلون فى جسد فيزيائى، بينما المتطورون جدًا يظلون فى ذلك العالم لفترة طويلة، وهم خلال هذه الفترة يقومون بمعالجة حصيلة غنية للحياة الأرضية المعاشة سابقًا. ولذلك مثلًا، العظماء أمثال تولستوى وموزارت يتجسدون على الأرض كل فترة ١٠٠ إلى ٢٠٠ عام مرة واحدة فقط، أما تلك النفوس العظيمة أمثال الأنبياء والرسل، فتظهر بالمنظومة الروحية والتى وصفها علماء الدراسات الروحانية فى المائتى سنة الأخيرة.

وعملية التجسد طبقًا لنتائج دراسات المتابعة التى أجريت بواسطة علماء الباراسيكولوجى، التى تحدث فى الجسد الفيزيائى بواسطة الروح هى بالنسبة إليهم عملية آلية، تجرى لمعظم الناس، ولا يشاركون فيها بصورة واعية. ووفقًا لنظرية التطور الروحى التى ناقشناها فى فصل سابق، وقوانين التطور الروحى والتى يكمن فى محتواها وجوهرها الإرادة الإبداعية للمطلق، فإن النفس البشرية يجب أن تجتاز مقاطع صعبة فى طريق التطور، وأن تواجه معوقات ومشاكل معقدة، وذلك لكى يتم إمتحان وعيها، ولتحصل على دفعة جديدة للحركة فى طريق التطور الروحى. ومثال لهذا الجزء الصعب فى طريق تطور الروح هو الحياة فى جسد فيزيائى.

إن تلك الآلية المقننة لزمن بقاء الإنسان فى جميع مستويات العالم الفلكى تقع فى الجسد السادس للإنسان. وتحدد الشروط والظروف والعائلة التى يجب أن يولد فيها الإنسان وذلك طبقًا لنوعية ال «كارما» الخاصة به فى مرحلة زمنية محددة. ويتم الأمر تدريجيًا، ويبدو وكأن الانسان ينخفض من طيف ومجال لآخر بمساعدة هذه الآلية والنفوس العالية التطور، مكونًا الأغلفة المناسبة

فى كل مجال بما فيها الجسد الفلكى. وعند الإنتقال من مجال لآخر يكون الوعى محايدًا وكأن الإنسان فى غفوه نوم. ولذلك فإن النفس لا تنتبه مباشرة بعد ولادة الطفل أى خلال التجسد الدورى فى جسد فيزيائى جديد، وهى فى أعوام الطفولة تتواجد كأنها فى حالة نصف نائمة وتنتبة فى سن الثلاثين تقريبًا، ومن أمثله ذلك أن الكثير من الرسل والأنبياء قد حصلوا معظمهم على وعيهم الكونى بحدود الثلاثين من العمر.

يذكر علماء الروحانيات أنه مثلًا أثناء التواصل الجنسى بين البشر، تتحرر طاقة ذات طول موجة محددة بمشاركة جينات البويضة التى تؤثر إيجابيًا وجذبًا على روح الكائن الذى أصبح جاهزًا للتجسد، والتابع فى المجال الفلكى بإهتزازات وترددات لها طول موجة معادلة للطاقة المتحررة خلال هذا الإتصال الجنسى. ويحدث نتيجة لذلك كله الإخصاب والتلقيح والحمل الرحمى.

وتبعًا لهذه النظرية أيضًا، فإن الأب يعطى لأبنه جسده الفيزيائى، حيث يرث فقط القدرات المميزة لبيئته، وهى الوراثة الوحيدة التى يحصل عليها الإنسان من أهله وكل ما يتبقى يحصل عليه بذاته فى حياته الأرضية الجدية. لا تنتقل الخصائص الذهنية والعقلية والأخلاقية من الأهل للأولاد. وهكذا، فالعبقرية لا تنتقل وراثيًا.